فان قيل إذا كان رسول ا صلى ا عليه وسلم قد أمر بجهادهم وهو يعلم أعيانهم فكيف تركهم بين أظهر أصحابه فلم يقتلهم .

فالجواب أنه إنما أمر بقتال من أظهر كلمة الكفر وأقام عليها فأما من إذا أطلع على كفره أنكر وحلف وقال إني مسلم فانه أمر أن يأخذه بظاهر أمره ولا يبحث عن سره .

قوله تعالى واغلظ عليهم قال ابن عباس يريد شدة الانتهار لهم والنظر بالبغضة والمقت وفي الهاء والميم من عليهم قولان .

أحدهما أنه يرجع إلى الفريقين قاله ابن عباس .

والثاني إلى المنافقين قاله مقاتل .

يحلفون با ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد إسلامهم وهموا بما لم ينالوا وما نقموا إلا أن أغناهم ا ورسوله من فضله فان يتوبوا يك خيرا لهم وإن يتولوا يعذبهم ا عذابا إليما في الدنيا والآخرة وما لهم في الأرض من ولي ولا نصير .

قوله تعالى يحلفون با ما قالوا في سبب نزولها ثلاثة أقوال .

أحدها أن رسول ا صلى ا عليه وسلم ذكر المنافقين فعابهم فقال الجلاس بن سويد إن كان ما يقول على إخواننا حقا لنحن شر من الحمير فقال عامر بن قيس وا إنه لصادق ولأنتم شر من الحمير وأخبر رسول ا صلى ا عليه وسلم بذلك فأتى الجلاس فقال ما قلت شيئا فحلفا عند المنبر فنزلت هذه الآية قاله أبو صالح عن ابن عباس وذهب إلى نحوه الحسن ومجاهد وابن سيرين